Turkiye Diyanet Vakfı
I. A. H. 39
83-2-96

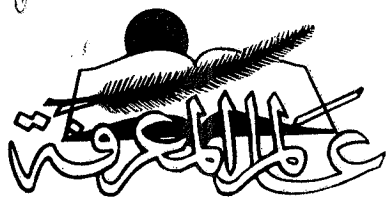

٢١٢

سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت

الحصيلة اللغوية

أهميتها - مصادرها - وسائل تنميتها

تأليف: د. أحمد محمد المعتوق

ربيع الأول ١٤١٧ هـ - أغسطس / آب ١٩٩٦ م

مؤسس السلسلة
أحمد مشاري العدواني
١٩٢٣ - ١٩٩٠

المشرف العام:
د. سليمان العسكري

هيئة التحرير:
د. فؤاد زكريا /المستشار
د. خليفة الوقيان
د. سليمان البدر
د. سليمان الشطي
د. سهام الفريح
عبدالرزاق البصير
د. عبدالرزاق العدواني
د. فهد الثاقب
د. محمد الرميحي

مديرة التحرير:
د. سحر الهنيدي

الحَصِيلة اللغويّة

أهمّيتها - مصادرها - وسائل تنميتها

المراسلات:
توجه باسم السيد الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
فاكس: ٤٨٧٣٦٩٤ ، ص. ب: ٢٣٩٩٦ - الصفاة - الكويت 13100

المحتويات

	رقم الصفحة
تقـــديـــم :	٧
البـــاب الأول : **اللغة ومكانة الثروة اللفظية منها**	٣١
الفصل الأول : تعريف اللغة	٣٣
الفصل الثاني : أهمية ثراء الحصيلة اللغوية	٥٩
البـــاب الثـــاني : **مصادر الثروة اللغوية**	٨١
الفصـل الأول : الاتصال الاجتماعي	٨٣
الفصل الثـاني : المادة المقروءة	١٢١
الفصل الثالث : المدرسة	١٥٥
الفصل الرابـع : المعاجم اللغوية	٢١٩
البـاب الثـالـث : **وسائل تنمية الحصيلة اللغوية**	٢٥٩
الفصل الأول : ممارسة النشاطات اللغوية	٢٦١
الفصل الثاني : وسائل إجرائية لتنمية الحصيلة اللغوية	٢٧٩
خـــاتمة :	٣٠٧
الهوامـــش :	٣٢٣
مـراجـع البحـث :	٣٥٣

المواد المنشورة في هذه السلسلة تعبّر عن رأي كاتبها
ولا تعبّر بالضـــرورة عن رأي المجـلس

تقديم

لقد وجـدت من خلال مزاولتـي للتعليم، والتقائي عددا كبيرا مـن الطلبة والدارسين مـن جنسيات عربيـة مختلفة، ومتابعتي لطـائفة من النـدوات التي عقدت والدراسـات التي تحدثت عن الوضـع اللغوي الراهن في عـالمنا العربي وعما يعانيه نـاشئتنا في مراحل تعليمهـم المختلفة من ضعف عـام في لغتهم، وجدت أن مـن أبرز مظـاهر الضعـف اللغوي لـدى هؤلاء النـاشئة افتقـارهم للطـلاقة في التعبير بلغتهـم الفصحى، رغـم بلـوغ طوائف منهـم مستويـات تعليمية أو فكرية متطورة. كما وجدت أن من أهم أسباب هذه الظاهرة لديهم ضآلـة محصولهم من ألفاظ الفصحـى الملائمة لاحتياجـاتهم في التعبير، وعدم توافر الحوافز والـوسائل الكافية لديهم لتنمية هذا المحصـول والارتقاء به. هذا بالإضـافة إلى قصـور وعي الكثيريـن منهم بخطـورة ما يعـانون منـه وجهلهم بمصادر تنميـة الرصيد اللغوي وبطـرق استغلال هذه المصـادر وبما يمكن أن يحد من خطورة المشكلة بنحو عام.

توليت منذ التحاقي بقسم الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن عام ١٩٧٦ تدريس مساقات يهدف معظمها بصورة أساسيـة إلى تنمية الحصيلة اللغويـة وتطوير القدرات التعبيريـة للطلبة في مجالات وأنشطة لغـوية مختلفـة، ومن بين هذه المسـاقات مسـاق خاص بالأساليب الأدبية، وآخر خاص بالمعاجم والمصطلحات العلمية العربية. وقد أتـاحت لي تجربتي في تـدريس هذه المساقـات فرصة الاطـلاع على ما يؤكد تفشي الظاهـرة المشار إليها في الوسط التعليمي الـذي أعيش وأمارس عملي فيـه على الأقـل، وهـو وسط يتركـز الاهتمام فيـه على التخصصـات العلمية بصورة أساسية.

لقد شهدت ما يعانيه معظم طلبة الجامعة المذكورة -وهم كثر- من ضعف القدرة على التعبير بلغتهم الفصحى، ومن ضآلة في المحصول اللغوي اللفظي وجهل بموارد وطرق تنمية هذا المحصول، كما شهدت ومازلت أشهد ما تلقاه اللغة نفسها من غربة ومن قلة في التقدير والاهتمام بينهم وبين طائفة من أساتذتهم العرب أيضا، قياسا إلى اللغة الإنجليزية، لغة التعليم العلمي الأولى.

إن اللغة العربية في المحيط التعليمي لهؤلاء الطلبة تعيش في صراع مرير دائم مع اللغة الأجنبية، لغة التعليم المفروضة، وتعاني من تداخل بغيض متواصل مع هذه اللغة، وهذا ما يزيد الموقف سوءا وخطرا ويبرر الخوف على مستقبل لغة هؤلاء الطلبة ولغة المجتمع الذي سيعملون فيه ويشكلون جزءا مهما فيه، وهذا بذاته ما كان يجعل من (ضعف محصول هؤلاء الطلبة من مفردات لغتهم الأولى وما نجم وينجم عن هذا الضعف لديهم من تدن في مستوى التعبير) ظاهرة خطيرة في تصوري، جديرة بدراسة متعمقة تكشف عن معالجة لهذا الضعف وتسعى بقدر الإمكان إلى دعم موقف اللغة تجاه ما تشهده في المحيط المذكور من صراع. لاسيما أن قوى هذا الصراع باتت غير متكافئة. فالدوافع للاهتمام باللغة الأجنبية والاتجاه لتعلمها متعددة وقوية، والساعات المقررة لتدريسها والتدريب عليها كثيرة ومتواصلة، وفترات ممارستها وتلقيها مكثفة وطويلة، بينما البواعث للاتجاه للغة العربية والاهتمام بها ضعيفة، والساعات المقررة لتدريسها والتدريب عليها قليلة محدودة الأثر، وفترات قصيرة ومتقطعة غير منتظمة، يغلب فيها استخدام العامية الدارجة من هذه اللغة على الفصحى السليمة الرصينة.

إن انشغال الطلبة بدراسة المواد العلمية، وتكريسهم في الاهتمام على اللغة الأجنبية على أساس أنها اللغة المعتمدة في دراسة هذه المواد، وممارستهم لهذه اللغة على مستوى واسع في القراءة والكتابة والحديث والمناقشة والحوار مع

أساتذتهم والمشرفين الأكاديميين وغيرهم من الموظفين الرسميين، إلى جانب المؤثرات الخارجية الأخرى التي تغريهم وتدعوهم إلى الاحتفاء بها، كل هذه العوامل تؤدي بلا شك إلى اتساع رقعة الظاهرة المذكورة وإلى زيادة خطورتها، لأنها لا تعمل على التقليل من فرص استخدام الطلبة لغتهم أو فرص التمكن منها فحسب، وإنما تبعثهم على النظر إلى هذه اللغة على أنها اللغة الأقل شأنا والأقل جدارة بالاهتمام، فتزيد من جهلهم بها وبمكانتها ودورها في عملية البناء الحضاري، وتقلل من احترامهم لها ومن العناية بها، وتضعف من سعيهم أو من حماستهم لتطوير مهاراتهم فيها.

لا يُعتقد أن يكون الوضع في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن مختلفا كثيرا عنه في الكليات والمعاهد أو الأقسام العلمية العربية الأخرى، فالرواسب أو المؤثرات التاريخية المهيئة للضعف اللغوي لدى الناشئة العرب عموما متقاربة، والمناهج التعليمية المتبعة في هذه المؤسسات تكاد تكون متشابهة، والظروف الاجتماعية والسياسية التي تخضع لها لغتنا في الوقت الراهن في معظم الأوساط العربية توشك أن تكون متماثلة، ولاسيما في دول الخليج العربي. وفي النهاية فإن تفشي الظاهرة المذكورة بين طلبة التخصصات العلمية في معظم الأقطار العربية وفي الأقطار الخليجية بنحو أخص أمر متوقع إن لم يكن حاصلا بالفعل.

والقول بتفشي الظاهرة المذكورة بين طلبة التخصصات العلمية لا ينفي الاعتقاد بوجودها أو تفشيها بين طلبة التخصصات الأخرى. إن طائفة كبيرة من التوصيات التي صدرت بشأن اللغة العربية والدراسات التي عقدت في عدد من المؤسسات الأكاديمية العربية لمعالجة قضايا هذه اللغة ومشاكلها الراهنة تشير إلى أن الظاهرة المذكورة سائدة في الأوساط التعليمية العربية على اختلاف جهاتها وتنوع مستوياتها، وإن تباين مدى وجودها واختلفت نسبة انتشارها أو نسبة تأثيرها، وتغير مقدار الوعي بخطورتها